

الملخص

تُعدُّ الأغنامُ في سوريةَ مكونَ رئيسٍ من مكوناتِ القطاعِ الزراعيِّ، والأمنِ الغذائيِّ، وتوفيرِ الاستقرارِ الاقتصاديِّ للأسرةِ الريفيَّة، بالرغمِ من ذلكَ فإنَّ منتجاتِ الأغنامِ لازالتْ لا تكفي حاجةَ الاستهلاكِ المحليِّ، وهذا يدلُّ على وجودِ خللٍ في إدارتها وسياساتِ الإنتاجِ الحيوانيِّ المتبَّعة؛ لذا كانَ لا بدَّ من دراسةِ الكفاءةِ الاقتصاديَّةِ والتسويقيَّةِ لمنتجاتِ الأغنامِ وسبلِ تطوُّرها في ظلِّ الظروفِ الرَّاهنةِ في محافظةِ الحسكة، التي تُعدُّ مثالاً واقعيًّا وعمليًّا لتربيةِ وإنتاجِ الأغنامِ في سورية. وبغيةِ تحقيقِ أهدافِ الدراسةِ تمَّ اختيارُ عينةٍ بلغَ حجمها ٣١٣ مربيًّا، وعينةٍ منَ التَّجارِ بلغتْ ٩٦ تاجرًا، تمَّ اختيارهم بطريقتي العينة العشوائية البسيطة، ومنَ المناطقِ الإداريَّةِ الأربعةِ لمحافظةِ الحسكة. واعتمدتِ الدراسةُ على البياناتِ الأولى التي جُمعتْ بأسلوبِ المقابلةِ الشخصيةِ من خلالِ استمارةٍ استبيانٍ أعدتْ لهذا الغرضِ، وذلكَ لمتوسِّطِ الموسمينِ ٢٠١٧/٢٠١٨ و ٢٠١٨/٢٠١٩، وتمَّ إجراءُ التحاليلِ اللازمةِ لبياناتِ الدراسةِ، بالاعتمادِ على مجموعةٍ منَ الأساليبِ الإحصائيةِ والاقتصاديةِ باستخدامِ البرامجِ (Deap- ٢٢, SPSS ٩, Eviews xp١)، وتوصلتِ الدراسةُ إلى النتائجِ التالية:

بلغتْ نسبةُ التكاليفِ المتغيرةِ، وتكاليفِ الأعلافِ نحوَ ٧١.١٦%، و٤٥.٨٣% من إجماليِّ التكاليفِ الكليةِ على التوالي، وحقَّقَ المربونَ إيراداتاً بلغَ نحوَ ٦٥.٢٩ ألفَ ل.س./رأس/سنة، حيثُ شكَّلَ إيرادُ الحليبِ المباعِ المرتبةَ الأولى بنسبةِ ٦١.٩%، كما بلغَ الربحُ الصافي المُحقَّقُ ١٦.٤٥ ألفَ ل.س./رأس/سنة، وبلغتْ الكفاءةُ الاقتصاديَّةُ ١.٧٢. بالإضافةِ إلى ذلك؛ أدتْ الظروفُ الرَّاهنةُ إلى ارتفاعِ أسعارِ الأعلافِ، والأغنامِ ومنتجاتها، وانخفاضِ معنويٍّ لأعدادِ الأغنامِ Sig=٠.٠٣ مقارنةً معَ عامِ ٢٠١١. كما أظهرتِ النتائجُ أفضلِيَّةَ الصَّورةِ التَّكعيبيَّةِ في حالِ عدمِ تضمينِ الحدِّ الثَّابتِ عندَ تقديرِ دالةِ التكاليفِ الكليةِ. وتبيَّنَ أنَّ حجمَ القطيعِ الأمثلِ المُدنيِّ للتكاليفِ ١٥٢ رأس، وحجمَ القطيعِ المُعظمِ للربحِ ١٩٦ رأس. كما تبيَّنَ أنَّ الأنموذجَ اللوغاريتميِّ المزدوجَ هوَ الأكثرُ ملائمةً لتمثيلِ دالةِ إنتاجِ الأغنامِ وبلغتْ مرونةُ الإنتاجِ الإجماليةِ ١.٠٣٣. كما بلغَ متوسطُ الكفاءةِ الاقتصاديَّةِ والتقنيَّةِ والتخصُّصيةِ للمربينِ المُقدَّرةَ بأسلوبِ التحليلِ المُغلَّفِ للبياناتِ ب ٠.٧٣، ٠.٧٤، ٠.٩٨ على التوالي. في حينِ بيَّنَ اختبارُ χ^2 وجودَ علاقةٍ بينِ سياساتِ الإنتاجِ الحيوانيِّ المتبَّعةِ في ظلِّ الظروفِ الرَّاهنةِ وكلاً منَ تكاليفِ الإنتاجِ وإجماليِّ الربحِ. وتبيَّنَ أنَّ الفرقَ بينَ الإيراداتِ بالأسعارِ الخاصَّةِ والاجتماعيَّةِ بلغَ نحوَ ١٩٦٤٤.١٧- ل.س./رأس، وبلغَ الفرقُ بينَ التكلفةِ بالأسعارِ الخاصَّةِ والاجتماعيَّةِ لمدخلاتِ الإنتاجِ القابلةِ للتجارةِ ١٣٩٠.٤٥ ل.س./رأس، بينما بلغَ الفرقُ بينَ التكلفةِ بالأسعارِ الخاصَّةِ والاجتماعيَّةِ لمدخلاتِ الإنتاجِ غيرِ القابلةِ للتجارةِ نحوَ ٤٩٨.٥١ ل.س./رأس، وأنَّ منطقةَ الدراسةِ تتمتعُ بميزةٍ نسبيَّةٍ قُدَّرتْ بنحوِ ٠.١١ في إنتاجِ الأغنامِ. في حينِ أظهرتْ نتائجُ تحليلِ الحساسِيَّةِ أنَّ منَ أكثرِ العواملِ تأثيراً على

معامل نسبة تكلفة الموارد المحليّة عند زيادتها بالأسعار الاجتماعيّة هو عامل زيادة تكاليف الأعلاف بنسبة ٢٠%. أشارت النتائج إلى وجود مسالك تسويقيّة متعددة، يتمّ من خلالها تصريف الحليب؛ حيث بلغت نسبة المربّين الذين اتبعوا المسلك الثاني ٣٩%، وشكلت عمولة التجار ٦٩% من إجماليّ التكاليف التّسويقيّة، وبلغ نصيب المربّي من ليرة المستهلك نحو ٧٨.٣٣%، وبلغ متوسط الكفاءة التّسويقيّة للحليب في العينة نحو ٨٤.٦٢%، كما تبين وجود علاقة عكسيّة بين مكان بيع الحليب والمستوى التّعليمي للمربّي وحجم الأسرة والكميات المباعة من الحليب عند مستوى المعنويّة ٥%. تعمل في محافظة الحسكة ثمانية أسواق أسبوعيّة، وتتكون بنيتها من ثلاثة أسواق تبعاً لنوع الأغنام التي تُباع وتُستورى في السوق، كما تبين وجود أسلوبيين للبيع إما بالوزن أو بالرأس، وأنّ تسويق الأغنام يتمّ إما بالتسويق المباشر من باب المزرعة، أو عن طريق تجميع الأغنام المراد بيعها، وتُدفع قيمة الصفقات نقداً أو على شكل دفعات، وأشارت النتائج أنّ المسلك التّسويقيّ في حال التسويق من باب المزرعة شكل ما نسبته ٦٥.٤% من المربّين، وشكلت تكاليف التجار نحو ٩٢.٧٦% من إجماليّ التكاليف التّسويقيّة، وبلغ نصيب المربّي من ليرة المستهلك في حال البيع في السوق نحو ٨٤.٧٤%، وإنّ الكفاءة التّسويقيّة للأغنام في حال البيع في المسلك (السوق- المربّي) بلغت نحو ٨٩.١٨%، كما تبين وجود علاقة طردية بين كلّ من حجم القطيع والمستوى التّعليمي للمربّي وعمر المربّي وحجم عائلته عند مستوى المعنويّة ٥%.

بالإضافة إلى ذلك يعاني مربّوا الأغنام في منطقة الدّراسة عدداً متنوعاً من المشكلات الإنتاجية والتسويقيّة؛ حيث شغلت مشكلة ارتفاع أسعار مستلزمات الإنتاج المرتبة الأولى وحققت ٨٣ درجة، وقد اقترح المربّون تشجيع وتطوير صناعة مستلزمات الإنتاج محلياً بالمرتبة الأولى وحقق ٧٥.٢٢ درجة. جاءت مشكلة موسميّة العرض والطلب، وتذبذب الأسعار في المرتبة الأولى من بين المشكلات التّسويقيّة وحققت ١.٧٢ درجة، كما شغل تنظيم العرض وتوازن الأسعار المرتبة الأولى من بين المقترحات وحققت نحو ٧٢.٢٢ درجة. كما تبين أنّ أفضل النماذج للتنبؤ بأعداد الأغنام وإنتاجها من الحليب واللحم وفقاً لمعيار أكيكي AIC هو $ARIMA(2, 1, 1)$ ، $ARIMA(1, 0, 0)$ ، $ARIMA(1, 1, 0)$ ، على التوالي؛ حيث تتوقّع النماذج المختارة ارتفاعاً ملحوظاً في أعداد الأغنام وإنتاج الحليب واللحم بحلول عام ٢٠٢٤ بزيادة قدرها ١١.٦٣%، ١٦.١٨%، ٤.٠٨%.

توصي الدراسة بزيادة المساحات المزروعة بالمحاصيل العلفية وتوزيعها، وزيادة المقنن العلفي المخصّص لكل رأس، وتوفير ودعم أسعار مستلزمات الإنتاج، وتحسين الخدمات البيطرية المُقدّمة، وتطوير صناعة مستلزمات الإنتاج محلياً، وتقديم التسهيلات وتحسين أساليب منح القروض المخصصة للثروة الحيوانية، وتفعيل دور الوحدات الإرشادية، واستخدام عوامل الإنتاج ضمن كمياتها المثلى، وإحداث هيئات تسويقيّة تهتمّ بالسياسات التّسويقيّة والسعريّة، وتحسين مستوى الكفاءة التّسويقيّة، وتخفيض التكاليف التّسويقيّة.

الكلمات المفتاحية: الأغنام، الكفاءة الاقتصادية، الكفاءة التسويقية، نظام الإنتاج، التحليل الاقتصادي القياسي، التنبؤ، سياسات الإنتاج الحيواني، المشكلات، المقترحات